

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 15:3-8	سفر الرؤيا 15: 3 8
#3754_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 476
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الخامس عشر والعدد الثالث درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشك" سميت")

يَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 15: 1 3 إِنَّهُ رَأَى كَبْحَرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ،
وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَأَقْفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ،
مَعَهُمْ قَيْتَارَاتُ اللَّهِ، وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ قَائِلِينَ:

**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!
عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ!**

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! هَذِهِ هِيَ تَرْنِيمَةُ الْخُرُوفِ. فَهِيَ تَرْنِيمَةُ الْإِبْتِهَاجِ بِأَنَّ يَسُوعَ دَفَعَ ثَمَنَ
شِرَاءِ الْعَالَمِ مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ الَّذِي هُوَ سُلْطَانُ إِبْلِيسَ. وَقَدْ كَانَتْ غَايَةُ يَسُوعَ مِنْ شِرَاءِ الْعَالَمِ
هِيَ أَنْ يُوَدِّيَ كَنِيستَهُ. إِذَا فَإِنَّا نُرْتَمُّ وَنَبْتَهِّجُ لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا كُلَّ هَذَا الْحُبِّ حَتَّى إِنَّهُ اشْتَرَى الْعَالَمَ كُلَّهُ
لِكَيْ يَفْدِينَا.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 13: 44: "يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفَى فِي
حَقْلٍ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ."
وَالْحَقْلُ، يَا صَدِيقِي، هُوَ الْعَالَمُ. وَمَنْ هُوَ الَّذِي بَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ لِيَشْتَرِيَ الْعَالَمَ؟ إِنَّهُ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ! أَمَّا الْكَنْزُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فَهُوَ أَنْتَ. فَقَدْ بَدَلَ يَسُوعُ دَمَهُ الزَّكِيَّ لِأَجْلِكَ.

وَلَيْتَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، تُدْرِكُ قِيَمَتَكَ وَمَقَامَكَ عِنْدَ اللَّهِ! فَاللَّهُ يُحِبُّكَ حُبًّا يَعْجَزُ اللِّسَانُ
عَنْ وَصْفِهِ. إِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 3: 16: "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ
الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." لِذَلِكَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُرْتَمُونَ
تَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ أَي تَرْنِيمَةَ التَّحَرُّرِ مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ مِنْ خِلَالِ عَمَلِ الْفِدَاءِ الَّذِي قَامَ بِهِ
يَسُوعُ لِأَجْلِنَا. وَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا هَؤُلَاءِ يُرْتَمُونَ قَائِلِينَ: "عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!"

وَلَا شَكَّ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، أَنَّ أَعْمَالَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ! فَقَدْ كَانَ عَمَلُ الْفِدَاءِ الَّذِي
قَامَ بِهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ عَظِيمًا وَعَجِيبًا حَقًّا! وَسَوْفَ تَكُونُ دَيْنُونَةُ اللَّهِ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَيْضًا.
كَذَلِكَ فَإِنَّ أَعْمَالَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ فِي الْخَلِيقَةِ فَيَا لِرَوْعَةِ الْخَلِيقَةِ! فَهِيَ تُدهِشُ الْعَقْلَ
الْبَشَرِيَّ الَّذِي يَعْجَزُ عَنْ اسْتِعَابِهَا وَفَهْمِهَا. فَإِنَّ تَأْمَلْنَا فِي الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوْنِ
سَنَجِدُ أَنَّ خَلِيقَةَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ حَقًّا. وَبِالرَّغْمِ مِنْ اتِّسَاعِ الْكَوْنِ الْفَسِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُفَكِّرُ فِيكَ
أَنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ!

وَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَلَبُوا الْوَحْشَ مِنْ خِلَالِ رَفْضِ السُّجُودِ لِصُورَتِهِ وَرَفْضِ قَبُولِ
سِمَتِهِ أَدْرَكُوا عَظَمَةَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ
قَيْتَارَاتُ اللَّهِ، وَهُمْ يُرْتَمُونَ قَائِلِينَ: "عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ!"

وتلاحظ أثناء دراستنا لسفر الرؤيا أنه عندما يتحدث السفر عن الدينونة، فإنه يذكر أن طرق الله الحي عادله وحق، وأنه عادل حتى في دينوته. فعلى سبيل المثال، نقرأ في سفر الرؤيا 16: 4: «ثم سكب الملاك الثالث جامه على الأنهار وعلى ينابيع المياه، فصارت دما. وسمعت ملاك المياه يقول: «عادل أنت أيها الكائن والذي كان والذي يكون، لأنك حكمت هكذا. لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء، فأعطيتهم دما ليشربوا. لأنهم مستحقون!» وسمعت آخر من المدبج قائلا: «نعم أيها الرب الإله القادر على كل شيء! حق وعادله هي أحكامك».

لذلك، لا يمكن لأي إنسان أن يكون محقا في اتهام الله بالظلم. صحيح أنك، عزيزي المستمع، قد تتخيل الله ظالما. ولكن السبب في ذلك هو أنك لا ترى الأمور على حقيقتها. ولكن عندما تعرف الأمور على حقيقتها، ستدرك أن الله عادل ولا جور فيه.

والحقيقة هي أن هناك أمورًا كثيرة لا يطلعنا الكتاب المقدس عليها. ولا شك أن هذه الأمور الغامضة والمجهولة هي التي تُحيرنا وتربكنا عادة. ولكن عندما لا نرى الصورة الكاملة، يجب علينا أن نثق في محبة الله الكاملة وعذله المطلق. فإن كان الإنسان ظالما فإن هذا لا يعني البتة أن الله ظالم. فهناك فضاء عادلون وفضاء ظالمون في العالم من حولنا. ولكن يجب علينا أن لا نسمح للفضاء الظالمين أن يشوهوا صورة الله في أعيننا. فالله الحي الحقيقي عادل. لذلك يمكننا أن نقول مع هؤلاء: «نعم أيها الرب الإله القادر على كل شيء! حق وعادله هي أحكامك».

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 15: 4:

مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أَظْهَرْتَ».

إذًا، فقد رثم هؤلاء للخروف قائلين: «عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء! عادله وحق هي طرقك يا ملك القديسين!» وهم يتابعون ترنيمتهم قائلين: «مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أَظْهَرْتَ».

ونحن نقرأ في سفر الأمثال 1: 7: «مخافة الرب رأس المعرفة». والسؤال الاستنكاري الذي طرحه هؤلاء هو: مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ وهو سؤال ينبغي لكل إنسان أن يطرحه على نفسه. وكم هو مؤسف أن نرى أناسا كثيرين لا يخافون الرب، بل يعارضونه، ويعاندونه، ويديرون ظهورهم له في تحد سافر لشرائعه وطرقه.

وَلَكِنْ كَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ قُدُّوسٌ. وَهَذِهِ هِيَ، يَا صَدِيقِي، خُلَاصَةُ الْأَمْرِ كُلِّهِ! فَعِنْدَمَا يَتِمَّرِدُ الْإِنْسَانُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَتِمَّرِدُ عَلَى قُدَاسَتِهِ وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ قُدَاسَةَ اللَّهِ تُعَارِضُ طَبِيعَتَنَا السَّاقِطَةَ. فَالْإِنْسَانُ خَاطِيٌّ بِطَبِيعَتِهِ. فَأَنْتَ لَسْتَ خَاطِئًا لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ ذَنْبًا مَاءً، بَلْ أَنْتَ خَاطِيٌّ مُنْذُ أَنْ حَبَلْتَ بِكَ أُمَّكَ. فَنَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا الطَّبِيعَةَ الْخَاطِئَةَ مِنْ أَبِيْنَا آدَمَ بِالْوَرَاثَةِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! إِذَا كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ خَاطِيٌّ لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ خَطِيئَةً مَاءً، فَإِنَّكَ مُخْطِيٌّ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَلِّمُنَا أَنَّ الْعَكْسَ هُوَ الصَّحِيحُ. فَأَنْتَ لَمْ تُصْبِحْ خَاطِئًا لِأَنَّكَ أَخْطَأْتَ، بَلْ إِنَّكَ أَخْطَأْتَ لِأَنَّكَ خَاطِيٌّ بِطَبِيعَتِكَ. وَالْآنَ اللَّهُ قُدُّوسٌ بِطَبِيعَتِهِ، فَإِنَّ قُدَاسَتَهُ تُعَارِضُ طَبِيعَتَنَا الْخَاطِئَةَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُو كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى إِكْثَارِ نَفْسِهِ، وَإِلَى حَمْلِ صَلْبِهِ، وَإِلَى صَلْبِ طَبِيعَتِهِ الْخَاطِئَةَ مَعَ الْمَسِيحِ لِكَيْ يَحْيَا لَهُ لَا بِحَسَبِ الْجَسَدِ، بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ.

وَلَكِنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي بِحَسَبِ الرُّوحِ تُنَاقِضُ رَغَابَاتِنَا وَشَهَوَاتِ قُلُوبِنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ يَتِمَّرِدُونَ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا كَمَا يَحْلُوا لَهُمْ. فَهُمْ يَجِدُونَ مُنْعَةً فِي تَلْبِيَةِ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِلُوا عَنْ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ الَّتِي يَنْهَى اللَّهُ عَنْهَا.

وَعِنْدَمَا نَفْعَلُ كُلَّ مَا تُمْلِيهِ عَلَيْنَا شَهَوَاتُ الْجَسَدِ فَإِنَّا نَصَلِبُ الْمَسِيحَ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يُحَرِّرَنَا مِنْ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ. وَالْآنَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَشْعُرُوا بِالذَّنْبِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَرْغَبُونَ فِي سَمَاعِ تَعَالِيمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَنْ حَيَاةِ الطَّهَارَةِ وَالْقُدَاسَةِ. وَعِنْدَمَا يَسْتَمِرُّ الْإِنْسَانُ فِي رَفْضِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَوَصَايَاهُ، فَإِنَّ قَلْبَهُ يَتَّقَسَّى وَلَا تَعُودُ مَخَافَةُ الرَّبِّ فِي قَلْبِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا يُرِينَا بِوُضُوحِ عَوَاقِبِ عَدَمِ وُجُودِ مَخَافَةِ الرَّبِّ فِي قُلُوبِنَا. فَهَنَّاكَ دَيْنُونَاتٌ شَدِيدَةٌ جِدًّا تَنْتَظِرُ الْعَالَمَ الْبَعِيدَ عَنِ اللَّهِ.

وَيَقُولُ الْعَدَدُ الرَّابِعُ أَيْضًا: "لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي الْمَزْمُورِ 22 وَهُوَ مَزْمُورٌ يَتَّبَأُ عَنْ مَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 27 29 مِنْ هَذَا الْمَزْمُورِ: "تَذَكَّرْ وَتَرَجَّعْ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَتَسْجُدْ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَمِ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْأُمَمِ. أَكَلْ وَسَجَدْ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْتَوُّ كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى الثُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الْأَبْرَارَ سَيَقُومُونَ لِيَكُونُوا مَعَ الْمَسِيحِ وَلِكَيْ يَسْجُدُوا لَهُ وَيَعْبُدُوهُ بِصِفَتِهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

يَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِيبِّي 2: 11 5: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذَا صُورَةَ عَبْدٍ، صَاحِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَوُّ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرَفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ".

وَمِنَ الْوَاضِحِ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَخْتَلِفُ عَنِ أَيِّ تَعْلِيمٍ آخَرَ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 23: 12: "مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 39: "مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضَيِّعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ نَظْرَةَ الْعَالَمِ إِلَى الْأَشْيَاءِ مُعَاكِسَةٌ تَمَامًا لِنَظْرَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

وَلَكِنْ سِوَاءُ اعْتِرَافِ النَّاسِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَمْ لَمْ يَعْتَرِفُوا، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أَنَّهُ سَيَاتِي وَقَدْ تَجَنَّبْتُ فِيهِ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 15: 5 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا):

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا قَدْ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ،

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ هُنَاكَ هَيْكَلًا فِي السَّمَاءِ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ عَبْدَهُ "مُوسَى" بِنِيبَاءِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَأَعْطَاهُ جَمِيعَ الْمُواصِفَاتِ. وَقَدْ قَالَ لَهُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 25: 9: "بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ آيَاتِهِ هَكَذَا تَصْنَعُونَ". وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْمَهَارَاتِ اللَّازِمَةَ لِعَدَدِ مِنَ الصَّنَاعِ لِكَيْ يَتِمَّ كُنُوتُهُ مِنْ صُنْعِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَفَقًا لِلْمُواصِفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ. وَقَدْ تَحَدَّثَتْ كَاتِبَةُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ فِي الْأَصْحَاحِ 8 وَالْعَدَدِ 5: "... كَمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْأَصْحَاحِ 9 وَالْأَعْدَادِ 19 23: "لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالنُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قَرْمِزِيًّا وَزَوْفًا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ». وَالْمَسْكَنُ أَيْضًا وَجَمِيعَ آيَاتِهِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِبِيًّا يَنْطَهَرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ! فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ أُمِثِّلَةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِدَبَائِحِ أَفْضَلٍ مِنْ هَذِهِ".

لَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا عَنِ عَرْشِ اللَّهِ. وَيَقُولُ يُوحَنَّا هُنَا إِنَّهُ نَظَرَ "وَإِذَا قَدْ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 15: 6:

وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلَائِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرْبَاتُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرِّبُونَ بِكُتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَهُمْ مُتَمَنِّطُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقٍ مِنْ ذَهَبٍ.

وَالفِكْرَةُ هُنَا هِيَ أَنَّ الدَّيْنُونَ سَنَنْزِلُ الآنَ عَلَى الأَرْضِ دُونَ رَحْمَةٍ فَقَدْ خَرَجَتِ السَّبْعَةُ المَلَائِكَةُ مِنَ الهَيْكَلِ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الَّتِي هِيَ دَيْنُونَةُ اللهِ عَلَى الأَرْضِ. وَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا المَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ مُتَسَرِّبِلِينَ "بِكُتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ". وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ لِبَاسِ الكَهَنَةِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ. وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَدَاسَةِ اللهِ وَبِرِّهِ. وَهُمْ "مُتَمَنِّطُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ". وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى الصَّرَامَةِ الَّتِي سَنَنْقُذُ فِيهَا أَحْكَامُ اللهِ القَضَائِيَّةِ عَلَى الأَرْضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 15: 7:

وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الحَيَوَانَاتِ أُعْطِيَ السَّبْعَةَ المَلَائِكَةَ سَبْعَةَ جَمَاطٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الحَيِّ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ.

إِذَا، نَرَى هُنَا أَنَّ وَاحِدًا مِنَ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ أُعْطِيَ السَّبْعَةَ المَلَائِكَةَ سَبْعَةَ جَمَاطٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَكَمَا قَدْ التَّقِينَا بِالحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 4: 6 8 إِذْ نَقْرَأُ: "وَفِي وَسْطِ العَرْشِ وَحَوْلَ العَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوءَةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَامِ وَمِنْ وَرَاءِ: وَالحَيَوَانُ الأَوَّلُ شَبِيهُ أَسَدٍ، وَالحَيَوَانُ الثَّانِي شَبِيهُ عَجَلٍ، وَالحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إنْسَانٍ، وَالحَيَوَانُ الرَّابِعُ شَبِيهُ نَسْرِ طَائِرٍ. وَالأَرْبَعَةُ الحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عُيُونًا، وَلَا تَرَالُ نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي»".

أَمَّا الجَمَاطُ (وَمَفْرَدُهَا: "جَام") فَهِيَ أَوْعِيَّةٌ وَاسِعَةٌ الفُوهَةُ وَليْسَتْ عَمِيقَةٌ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الأَوْعِيَّةُ تُسْتَحْدَمُ فِي العِبَادَةِ فِي الهَيْكَلِ. وَالسَّبَبُ فِي أَنَّهَا وَاسِعَةٌ الفُوهَةُ وَليْسَتْ عَمِيقَةٌ هُوَ أَنَّهَا تُشِيرُ إِلَى أَنَّ غَضَبَ اللهِ سَيُنْسَكِبُ عَلَى الأَرْضِ قُوْرًا، لَا عَلَى مَهْلٍ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الجَمَاطُ سَتَكُونُ "مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبِ اللهِ الحَيِّ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ".

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 15: 8:

وَأَمْتَلَأُ الهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الهَيْكَلُ حَتَّى كَمَلَتْ سَبْعُ ضَرْبَاتِ السَّبْعَةِ المَلَائِكَةِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا المَشْهَدَ يُدْكَرُنَا بِمَا حَدَّثَ عِنْدَمَا دَشَّنَ سُلَيْمَانُ الهَيْكَلَ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي 7: 1 3: "وَلَمَّا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلَاةِ، نَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ المُخْرَقَةَ وَالدَّبَّاحِ، وَمَلَأَ مَجْدُ الرَّبِّ البَيْتَ. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الرَّبِّ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْظُرُونَ عِنْدَ نُزُولِ النَّارِ وَمَجْدِ الرَّبِّ عَلَى البَيْتِ، وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ ... وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَإِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا هُنَا أَيْضًا: "وَأَمْتَلَأُ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللَّهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرْبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ". وَبِهَذَا تَكُونُ الدَّيْنُونَةُ عَلَى الْأَرْضِ قَدْ اكْتَمَلَتْ. وَسَوْفَ نَرَى فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا عَوَاقِبَ تِلْكَ الضَّرْبَاتِ وَالدَّيْنُونَاتِ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَمَا يَسْكُبُ الْمَلَائِكَةُ جَامَاتِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ.

وإلى أن نلتقي في الحلقة القادمة، نثركم، أحبائنا المستمعين، في رعاية الله وحفظه وبركته. آمين!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نثركم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك، يا أبانا، على ما تعلمنا إياه كل يوم من خلال كلمتك المقدسة. نشكرك لأنك تفتح أذهاننا وقلوبنا لفهم كلامك وقبوله. ونحن نتضرع، يا رب، لأجل مستمعينا راجين منك أن تفتح عيون أذهانهم لكي يعرفوك، ويقبلوك، ويتكلمون عليك. باسم قاديننا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!